

لسان العرب

(فقا) فَقَأَ العَيْنَ والبَثْرَةَ ونحوهما يَفْقَوُهما فَقَأٌ وفَقَأٌ أَها تَفْقِئَةُ
فانْفَقَأَتْ وتَفَقَّأَتْ كَسَرَهَا وقيل قَلَعَهَا وبَخَقَهَا عن اللحياني وفي الحديث لو
أَنَّ رجلاً اطَّلَعَ في بَيْتِ قوم بغير إِذْنِهم ففَقَوُوا عَيْنَهُ لم يكن عليهم شيءٌ أَيْ
شَقُّوها والفَقَاءُ الشَّقُّ والبَخْمُ وفي حديث موسى عليه السلام أَنه فَقَأَ عَيْنَ
مَلَكِ المَوْتِ ومنه الحديثُ كَأَنما فُقِئَ في وجهه حَبُّ الرُّمِّ مَّانِ أَيْ بَخْمِ
وفي حديث أَبِي بكر رضي الله عنه تَفَقَّأَتْ أَيْ انْفَلَقَتْ وانْشَقَّتْ ومن مسائل
الكتاب تَفَقَّأَتْ شَحْمًا بنصبه على التمييز أَيْ تَفَقَّأَتْ شَحْمِي فنُقِلَ الفعل فصار
في اللفظ لِي فخرج الفاعل في الأصل مميِّزاً ولا يجوز عَرَقاً تَصَبُّبَتْ وذلك أَنَّ
هذا المميز هو الفاعل في المعنى فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل كذلك لا يجوز تقديم
المميز إِذ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل هذا قول ابن جني وقال ويقال للضعيف
الوداع إِنه لا يُفَقِّئُ البِيضَ اللَّيْثَ انْفَقَأَتْ العَيْنُ وانْفَقَأَتْ البَثْرَةُ
وبَكَى حتى كاد يَنْفَقِئُ بطنه يَنْشَقُّ وكانت العرب في الجاهلية إِذا بَلَغَ إِبلُ
الرجل منهم أَلْفاً فَقَأَ عَيْنَ بَعِيرٍ منها وسَرَّحَهُ حتى لا يُنْتَفِعَ به وَأَنشد .
غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّئِ والمُعَنْدِي ... وبَيْتِ المَحْتَبِي والخافِقَاتِ .
قال الأزهري ليس معنى المُفَقِّئِ في هذا البيت ما ذَهَبَ إِليه الليث وإنما أَراد به
الفرزدق قوله لجريز .
ولستَ ولو فَقَأَتْ عَيْنُكَ واجداً ... أَباً لَكَ إِِنَّ عُدَّ المَساعي كدارِمِ .
وتَفَقَّأَتْ البُهْمَى تَفَقَّأَتْ لِفائِفُها عن زَوْرِها ويقال فَقَأَتْ
فَقَأً إِذا تَشَقَّتْ لِفائِفُها عن ثَمَرَتِها وتَفَقَّأَتْ الدُّمُّ لِقَرْحٍ
وتَفَقَّأَتْ السحابةُ عن مائِها تَشَقَّتْ وتَفَقَّأَتْ تَبَعَّجَتْ بمائِها قال ابن
أَحمَرِ .
تَفَقَّأَ فوقه القَلَعُ السَّواري ... وجُنَّ الخازِ بازٍ به جُنُوناً .
الخازِ بازٍ صوت الذُّبِّ سمي الذُّبُّ باب به وهما صوتان جُعْلا صوتاً واحداً لِأَنَّ صوتَه
خازِ بازٍ ومن أَعْرَبَ به نَزَّلَه منزلة الكلمة الواحدة فقال خازِ بازٍ والهاء في قوله
تَفَقَّأَ فوقه عائدةٌ على قوله بِهِ جَلِّ في البيت الذي قبله .
بِهِ جَلِّ مِنْ قِساءٍ ذَفِيرِ الخُزامَى (1) ... تَهادَى الجِرِّ بِياءٍ به الحَنِينا .
(1) قوله « بهجل » سيأتي في قِساءٍ عن المحكم بجوِّ) .

يعني فوق الهَجَل والهَجَلُ هو المُطْمئنُّ من الأَرْض والجِرِّ بِبِاءِ الشَّمالِ .
ويقال أَصَابَتْنا فِقْأَةٌ أَي سحابةٌ لا رَعْدَ فيها ولا بَرَقَ ومَطَرُها مُتقارِبٌ
والفِقْءُ السَّابِياهُ التي تَنْفَقِي عن رَأْسِ الوَلدِ وفي الصَّحاحِ وهو الذي يَخْرُجُ على
رَأْسِ الوَلدِ والجَمْعُ فِقْوءٌ وحكى كِراعُ في جَمْعِهِ فاقِياهُ قال وهذا غَلطٌ لأنَّ مِثْلَ هذا لَم
يَأْتِ في الجَمْعِ قال وأُرى الفاقِياهُ لَغةٌ في الفِقْءِ كالسَّابِياهُ وأَصْلُهُ فاقِئاهُ
بالهَمْزِ فَكُورُهُ [ص 124] اجْتِماعُ الهَمْزِينِ لَيْسَ بَيْنَهُما إِلاَّ أَلْفٌ فَكُلِّبَتِ الأُولَى بِبِاءِ
ابنِ الأَعْرابيِّ الفِقْأَةُ جِلْدَةٌ رَقِيقةٌ تَكُونُ على الأَنفِ فان لَم تَكشِفْها مات الوَلدُ
الأَصمعيُّ السَّابِياهُ المَاءُ الذي يَكُونُ على رَأْسِ الوَلدِ ابنِ الأَعْرابيِّ السَّابِياهُ
الذي يَكُونُ فيهِ الوَلَدُ وكَثُرَ سَابِياهُمُ العامِ أَي كَثُرَ نِتاَجُهُمُ والسُّخْدُ دَمٌ
وماءٌ في السَّابِياهِ والفِقْءُ المَاءُ الذي في المَشِيمَةِ وهو السُّخْدُ والسُّخْتُ
والنُّخْطُ وناقَةٌ فِقْأَى وهي التي يأخُذها داءٌ يُقالُ لَه الحَقْوَةُ فلا تَبُولُ ولا
تَبِعِرُ وربما شَرِقَتْ عُرُوقُها ولَحْمُها بالدِّمِ فانْتَفَخَتْ وربما انْفَقَأَتْ
كَرِشُها من شِدَّةِ انْتِفاخِها فهي الفَقِياهُ حينئذٍ وفي الحَدِيثِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ
عَنهُ قال في ناقَةٍ مُنْكَسِرَةٍ ما هي بِكذا ولا كذا ولا هي بِفَقِياهِ فَتَشْرِقُ
عُرُوقُها الفَقِياهُ الذي يأخُذُه داءٌ في البَطْنِ كما وصَفَناهُ فَإِنَّ ذُبُوحَ وطُيُوحَ
امْتَلَأَتْ القِدْرُ مِنْهُ دَمًا وفَعِيلٌ يُقالُ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى والفِقْأُ خُرُوجُ المِصِّدِ
والفَسْأُ دُخُولُ المِصِّدِ ابنِ الأَعْرابيِّ أَفِقْأُ إِذا انخَسَفَ صَدْرُهُ من عِلَّةِ
والفِقْءُ نَقْرٌ في حَجَرٍ أو غَلَطٍ يَجْتَمِعُ فيهِ المَاءُ وَقيلُ هو كالحُفْرَةِ تَكُونُ في
وَسَطِ الأَرْضِ وَقيلُ الفِقْءُ كالحُفْرَةِ في وَسَطِ الحَرَّةِ والفِقْءُ الحُفْرَةُ في الجَبَلِ
شكَّ أبو عبيدٍ في الحُفْرَةِ أو الجُفْرَةِ قال وهما سِواءٌ والفَقِياهُ كالفِقْءِ وأنشد
ثعلبٌ في صَدْرِهِ مِثْلُ الفَقِياهِ المُطْمئنِّ ورواه بعضهم مِثْلُ الفِقْياهِ على لفظِ
التصغيرِ وَجَمعُ الفَقِياهِ فِقْآنٌ والمُفَقِّئَةُ الأودِيَةُ التي تَشُقُّ الأَرْضَ شَقًّا
وَأَنشدُ للفرزدقِ .

أَتَعَدِلُ دارِماً بِبِئني كُلايِبِ ... وتَعَدِلُ بالمُفَقِّئَةِ الشَّعابا (1) .
(1) مما يستدرك به على المؤلف ما في التهذيب قيل لامرأة انك لم تحسني الخرز فافتقئيه
أَي أعيدي عليه يقال افتقأته أَي أعدت عليه وذلك ان يجعل بين الكلبتين كلبة كما تخاط
البواري إذا أعيد عليه والكلبة السير أو الخيط في الكلبة وهي مثنية فتدخل في موضع
الخرز ويدخل الخرز يده في الاداوة ثم يمد السير والخيط) .

والفِقْءُ مَوْضِعٌ